

وصايا مفيدة

ارصى بها السرمى هيل اولاده وكان كبير قفاة الانكليز في القرن السابع عشر
كسبت اليكم يا اولادي الاعزاء هذه الوصايا في ما يتعلق بالكلام لان اكثر ما يعيب
الناس من خير او شر ناشىء عن الكلام خيراً كان او شراً

لا تقولوا ابداً عن شيء الله حتى وانتم تعلمون او تظنون انه باطل ، لان الكذب اثم
عظيم لدى الله الذي وهبنا لساناً لينطق بالحق لا بالباطل . وجناية على الناس لانه
حيث لا تكون حرمة للصدق لا يكون أمن في المعاملات . وهو ضرر على الكاذب لانه
يلتفت بالعار ويبت الحساسة في نفسه فيصير يستصعب النطق بالحق ومجانبة الكذب ولو لم
يكن له مرجب . ومصير الكذاب ان يكف الناس عن تصديقوه وانه هو نفسه لا يكاد يعرف
من ينطق بالكذب

وكا يجب عليكم الحذر من الكذب فكذلك يجب عليكم الحذر من الاقتراب اليه كالاتهام
والمراوغة او ان تبتوا شيئاً لا دليل عليه الا الاشاعة او الظن او الهم

وليكن كلامكم قليلاً ولا سيما امام من هم اكبر منكم او امام الغرباء لئلا تظهروا جهلكم
وتغرروا انفسكم من فوائد المعرفة والحكمة والخبرة التي كنتم تكسبونها منهم لو لم تكتموا
بكلامكم الفارغ

لا تصيحوا في الكلام ولا تفتظروا بل اغموا اصصم بالحجة لا بالصياح
لا تقاطعوا المتكلم بل اسمعوا ما يقوله الى النهاية لكي تظفروا غاية الفهم وتحسنوا الاجابة
تأملوا قبل ان تتكلموا ولا سيما اذا كان الموضوع خطيراً وزنوا معنى ما تريدون قوله
والصيارات التي تقصدون استعمالها حتى تكون دالة على المراد مطابقة لمقتضى الحال من غير
ان تؤذي السامع . فان الذين لا يفكرون الا متى شرعوا في الكلام او الذين يتكلمون ثم
يفكرون هم الطائشون الذين لا يتصرون في عواقب الامور

اذا كان عليكم ممتازاً بعمق علمه او فن كالتربية والتاريخ والرياضيات فسوقوه الى
الحديث في ذلك الامر واتجهوا لما يقوله واحفظوه في ذاكرتكم او اكتبوه . فاذا علمتم ذلك
تجتم فائدة عظيمة من تعادشونهم واكتبتم ما تنتصرون به في احوال كثيرة

إذا كنتم بين جماعة عليهم سيئات الخفة والعيش فكفروا حذرين في محادثتهم ومعالجتهم لكي لا تتأثروم في ضلالهم

إذا سمعتم أحداً لا تعرفون فيه الصدق والرصانة يقص قصصاً غريبة فلا تسرعوا إلى تصديقها وإذا عاتبها ولكن إذا لم يكن من معارفكم الاخصاء فلا تبادروا إلى معارضتها وإذا اضطروكم إلى اظهار رأيكم فاعلموا ذلك باخسة والادب لا بالنفاظة والخشونة لتتزهروا عن اغاظة احد وعن ملامتكم على مرعة التصديق

احذروا ان تمدحوا انفسكم فان ذلك دليل على انكم لستم على شيء من الشهرة . ومدح النفس تبيع مكروه عند الناس اجمع

امدحوا الغائب ما استطعتم الى ذلك سبيلاً ولا تفتابوا احداً الا اذا كنتم على يقين انه يستحق اللوم او انه يرجي به اصلاحه او سلامة الغير منه

ابدوا عن الاقسام والشتائم والسب والحجاج

انفروا الهزة والسخرية بأحد ليسر فيه او تشويهه او تظاهراً منكم بما تحسبونه ذكاً وليس هو كذلك (ومن مثل الانكليز من يهزأ بالناس يهزأ به ومن يعض يعض)

احذروا كلام المذمة والتهديد واخذ فان قول الخير يكسب الصداقة وغول السوء يجلب العداوة . ومن الحزم اصطناع ما يمكن من الاسدقاء ولا سيما اذا كان ذلك بالكلام الطيب . ومن الحق ان تصيروا نكم عدواً بكلام سوء لا فائدة منه لئلا ينكم

اذا اذنب اليكم احد فقد يحجز ان توبخوه واذا كان المذنب اليك اكبر من المذنب فالترجيح واجب غير انه يجب ان يكون بلا مذمة ولا شراسة والا فلا يحصل منه الغرض المطلوب

والفائدة المقصودة بل يسخط المذنب ولا يصلح الذنب ويحق اللوم على اللائم

اذا غضب احد واساء اليكم في الكلام فالاول ان تشفقوا عليه لا ان تحفظوا . وانكم تتحدون الصمت او الجواب اللين البليغ في الانتقام من الضوب وهو يؤدي به الى الرجوع عن غضبه او يكون توبيخاً سارماً له وقصاصاً لئلا

واوصيكم اخيراً ان تشغلوا بالاعمال المفيدة لان البطالة تربي الافكار الباطلة الخبيثة

التي تسد القلب والسيرة . تظنوا وتوددوا واکرموا الجميع ولا تعاملوا الخدم بالتساوة والفضاظة

برحاً وربات